(الوزير)

في أحد الأيام ذهبت إلى المخبز لأشتري حاجتي من الخبز

فوجدت رجالاً ونساءاً

في طابورٍ طويل يشق طريق السيارات

وكأنهم ينتظرون حتفهم

كانت الظهيرة والشمس تعمدت السماء

والناس مغبرون بأتربة الشارع الخانق

كان العرق يتصبب منهم وكأنهم أتين من هرولةٍ مريرة

رغم ذلك يحملون بشاشة الوجه وطيبة فى الخُلق

من بين الرجال الواقفين

رأيت أحدهم يقف تارة واضعاً يداه في جيوب بنطاله

وتارة أخرى تحتضن يداه صدره

ولأن العيون مرآة أصحابها

كنت أجهل هذا الرجل

الذى يضع نظارة سوداء تجعله لي مُبهماً

طال الإنتظار

والكل يقف كجزوع أشجار خاوية تترنم متى الغيث

إلا هو كان يقف في ثبات

محافظاً على مسافة بينه وبين الناس

في نفسي قلت

ربما هذا المتكبر يخشى أن تلمس الناس بنطاله الأبيض

أو قميصه الحريري المزركش

بعد فترة ليست بالقصيرة

جاء صاحب المخبز بالخبر

الذي لم يكف نصف الواقفين

وعندما صاحت الناس فيه ثائرة

قال مستهتراً

لقد حدث عطل في الماكينة

والخبز اليوم لن يكفي الجميع

كل الناس كانت ناقمة إلا هذا الرجل

كل ما فعله أنه مضى بعيداً دون أن يقول شيئاً

فأخذني الفضول فرحت أتعقبه

كنت أتحسس خطواتي وأنا أسير خلفه

فإذ به دخل وزارة التموين

وقوف الناس له عند المدخل

وإصغائهم لحديثه في خشية

جعلني أتساءل أكثر من هذا الرجل ؟

بعد أن دخل في رفقة مجموعة من الناس

التي تمضي خلفه

سألت أحدهم

فقال لي أنه الوزير المسؤول هنا

عن إحتياجات الناس من الأطعمة

تزمرت أنه لم يفعل أي شئ ،

في اليوم الثاني

وجدته يقف بين الناس فى صمت

متوارياً خلف نظارته السوداء

لكن الخبز في هذا اليوم كان يكفي الجميع

تساءلت ضاحكاً

ماذا لو لم يجئ بالأمس هذا الوزير ؟